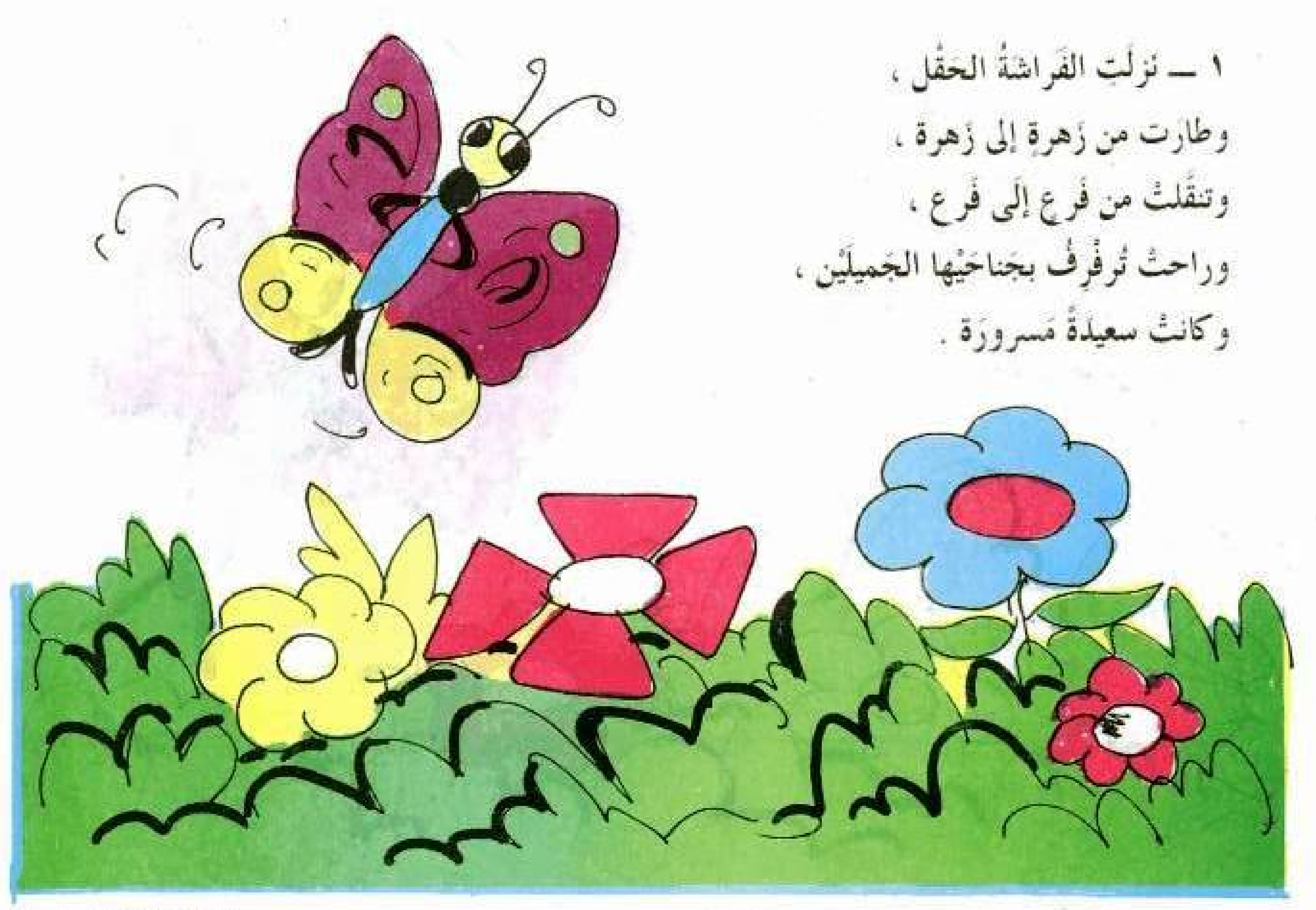


يا فراشة ! لا تكونى مغرورة
رسوم : شوقى حسن

١ ــ نزلَتِ الفَراشةُ الحقْل ،
وطارت من زَهرةٍ إلى زَهرة ،
وتنقَّلتْ من فَرعٍ إلى فَرع ،
وراحتْ تُرفرِفُ بجناحَيْها الجَميلَيْن ،
وكانتْ سعيدةً مَسرورَة .



٢ ـ ونَظرتِ الفَراشةُ إلى نفسِها وقالَت :

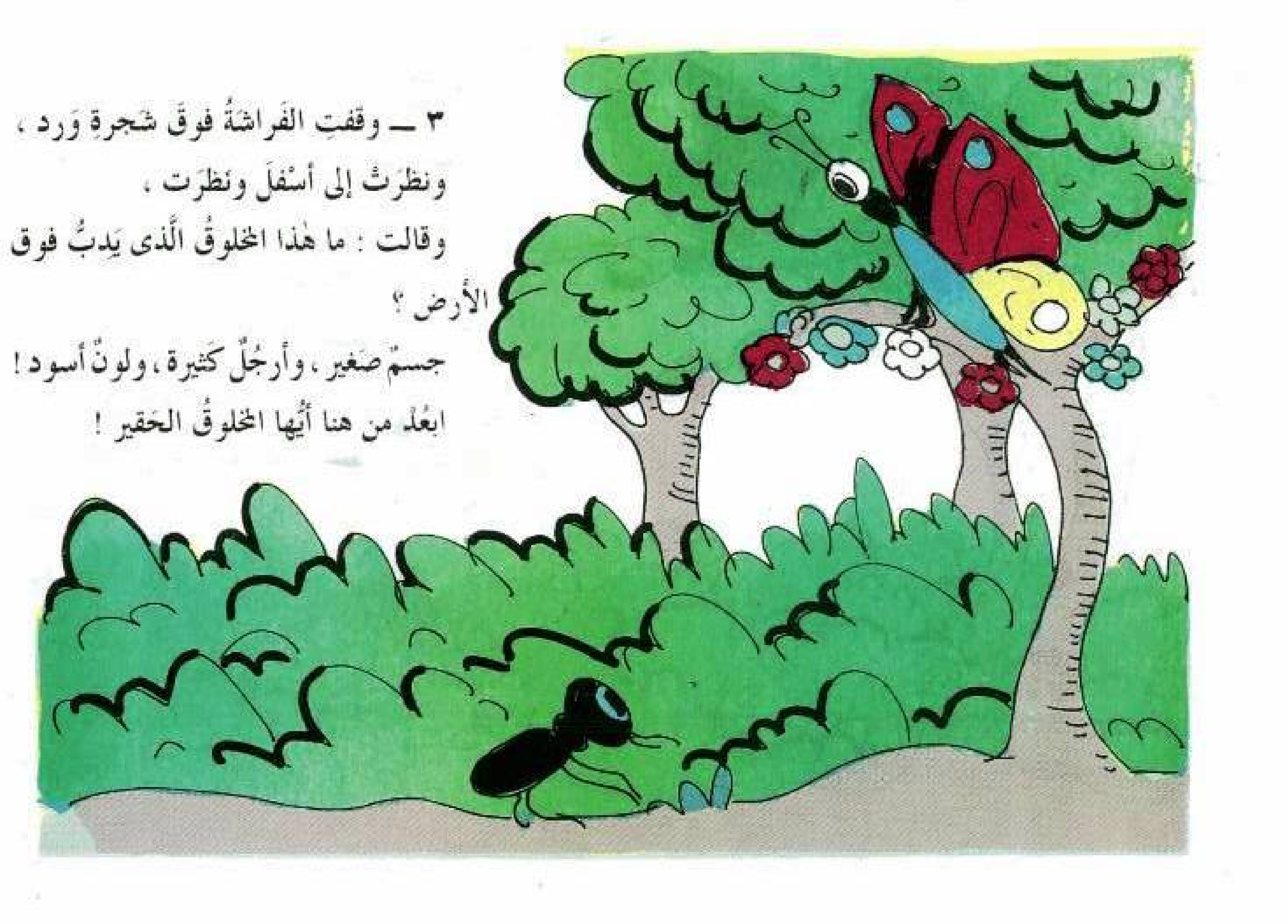
يا سَلام ! جِسمى خَفيفٌ رَشيق !

وجَناحى كَبيرٌ وناعِمٌ مثلَ الحَرير ،

وبهِ ألوانٌ بَيضاءُ وصَفراءُ وسَوداء .

ما فى الحَقلِ مَخلوقٌ جَميلٌ مِثلى !





٣ ــ وقفتِ الفَراشةُ فوقَ شجرةِ وَرد ،
ونظَرَتْ إلى أسْفَلَ ونظَرَت ،
وقالت : ما هٰذا المخلوقُ الّذى يَدِبُّ فوق
الأرض ؟
جسمٌ صَغير ، وأرجُلٌ كثيرة ، ولونٌ أسود !
ابعُدْ من هنا أيُّها المخلوقُ الحقير !



٤ ـ رَفعتِ النَّملةُ رأْسَها ، وقالَتْ :
صَحيحٌ أيَّتُها الفَراشَة . أَنتِ جَميلَـةٌ
ولَطيفة !
ولكِنَّكِ مَغْرورَةٌ وعقلُكِ صَغير .
اتْرُكيني يا فَراشَة ، أنا مَشْغولَة ..
عَمَلي كبيرٌ وشُغلي كَثير .
وكُلُّ واحِدٍ يَعرِفُ النَّملةَ ويَعـرِفُ
شُغْلَها .



٥ ــ لَفتَتِ الفَراشَةُ رأسَها ،
وقالَتْ : وما عملُكِ يا نملة ؟
قالَتِ النَّملة : أنا أحفِرُ بَيْتى ،
وأخرُجُ فى الصَّيفِ وأجْمعُ الحَبَّ الكَثير ،
وأحفَظُه لوقْتِ الشّتاء ،
وعندما يجوعُ غَيْرى أجِدُ طَعامى .


٦ ــ قالتِ الفَراشَة :
اسمَحى لى يا نملَة . أنا لا أهتَمُّ بعَملِك .
أنا أهتَمُّ بشَكلِكِ ومظهَرِك ،
وشكلُك لا يُعجبُنى .
من فضلِك اذْهبى بَعيداً عنّى ،
وإذا بقيتِ تركتُ أنا المكان .


٧ ــ وطارتِ الفَراشةُ بَعيدًا .. بَعيدا ،
ونزلتْ على فرْعٍ صَغير ،
ونظرتْ إلى جدْولِ ماءٍ وقالت :
ما هٰذا ؟ مخلوقٌ غَريب !
كلُّ شيءٍ فيه قَبيحٌ ومزعج ،
شكلُهُ ولونُهُ وصوتُه !



٨ ــ سمِعت الضّفِدعةُ كلامَ الفَراشَة ،
قالت : صَحيحٌ يا فَراشَةُ أنتِ جَميلةٌ ولَطيفة !
ولكِنّك مَغرورَة .
أنا سعيدَةٌ بشكْلى ولَوْنى وصَوْتى ،
وإذا كانَتِ الضّفِدعةُ لا تُعجبُك فابعُدى عنها .



٩ ــ سمِعتِ الفَراشةُ الضّفدعَة ،
وقالت : ما هٰذا اليوم ؟
أتركُ النّملةَ بجسمِها الحقير ،
وأقابلُ الضّفدعَةَ بشكْلِها القَبيح ..
حظّي اليوْمَ غيرُ جَميل .

١٠ ــ وطارَتِ الفَراشةُ ونزلَت على زَهرَةٍ بَعيدة ،
وكان بجانِبِها نَحلَةٌ علَى زهْرةٍ مُتفتِّحَة .
كانتِ النَّحلةُ تطيرُ عن الزَّهرة ،
وتَرجِعُ إليْها وهيَ تُغنِّي : زِنْ . زِنْ .
وتَقولُ : هٰذا عصيرٌ حُلْو !





١١ ـ نَظرتِ الفَراشةُ إلى النَّحلةِ ونظرت ،
وقالتْ : شيءٌ عَجيب !
مخلوقٌ غَريب : أجنِحَةٌ قَصيرَةٌ وحركَةٌ سَريعَة ،
وصوتٌ مُستمِرّ : أيُّها المخْلوقُ الغَريب ،
شكلُكَ لا يُعجِبُني وصوتُكَ لا يُعجِبُني !



١٢ ـ نظرتِ النَّحلةُ إلى الفَراشة ،
وقالت :
قولي مثلَ هٰذا الكَلامِ لغيرِ النَّحلة .
صَحيحٌ يا فَراشةُ شكلُكِ جَميل ،
ولكِنَّكِ مَغرورَةٌ وغلَطُكِ كَثير .
يا فَراشة ! تَعلَّمي الأَدب .

١٣ ـ غَضِبَت الفَراشَةُ من كَلامِ النَّحْلة ،
وقالتْ : هٰذا كلامٌ غَريب ! ما سَمِعتُه قبلَ اليَوْم .
قالَتِ النَّحلة : يجِبُ أن تَسْمَعيه .
قالت الفَراشة : وهل أنا غيرُ مُؤَدَّبة ؟
فى أىِّ شيءٍ غَلِطت ؟ أُحبُّ أن أعْرِفَ غَلَطى .





١٤ ــ قالتِ النَّحلة :

يا فَراشة ! نَزلتِ جنبى ولمْ تقولى صَباحُ الخَيْر ، وعِبتِ شَكْلى ، وعِبتِ صَوْتى ، وطِرتِ بَعيداً عنّى .

يا فَراشة ! النَّملةُ شكَتْ مِنكِ والضِّفْدِعةُ شكَتْ منك .

اذهَبى أنتِ يا فَراشَة بَعيداً عنِ الحَقلِ كُلّه .

أنا أولَى به مِنْك .

١٥ـ غَضِبتِ الفَراشة ، وقالتْ للنَّحْلة :
أنتِ أولَى بالحقلِ منِّى ! لماذا ؟
قالت : اسألى صاحِبَ الحَقْل .
إنّه يبحثُ عنّا ، ويَبحثُ لنا عن أحْسنِ مَكانٍ فى الحَقْل ،
ويَبنى لنا الخلايا ، ويَعتنى بنا غايةَ العِناية .




١٦ ــ وجاءَ الفَلّاحُ وسَمِعَ الكَلام ،
وقال :
يا فَراشَة ! صَحيح ! الفَراشاتُ جَميلَةٌ فى الحَقْل !
ولٰكنَّ النَحل فيهِ أهَمّ . أنا آخذُ مِنها الشَّهْد .
يا فَراشة ! عيشى فى الحَقْل ، ولا تكونى مَغْرورة .